التنمر في أدب الأطفال (قصص كامل كيلاني انموذجاً)
-مقاربة سوسيولوجية -

أ.م.د خلود هاشم جوحي الوائلي
تدريسية في معهد الفنون الجميلة للبنات
Dr.khuloodalwaily@gmail.com

الملخص :

يُعدُّ التنمر مصطلحاً عربياً موجوداً في أصل اللغة العربية؛ لكنهُ لم يرد سماعاً في السابق؛ لأنّهُ لم يصبح ظاهرةً عالمية، بل أصبح اليوم مشكلة كبيرة سريعة الانتشار، وتؤرق سلام المجتمعات، لذلك عُني الباحثون بدراسته والبحث عن أسبابه وطرائق علاجه، وقد اخترتُ مجموعة من القصص لرائد أدب الطفل الأديب كامل كيلاني، وكيفية علاجه للشخصيات المتنمرة فيها، وتقديمها غذاءً روحياً وفكرياً ونفسياً للقارئ الصغير، وسط تحديد الباحثة للفئات العمرية التي تستفيد من هذا الأدب الثَّر، ولأنّي وجدتُ من الممكن أن تكون هذه القصص وما فيها من مغزى يُمكن أن يكون مادةً خِصْبة أُطبق عليها دراسة ظاهرة التنمر(الاستقواء)، ولهذا أثرهُ وأسبابه في أن الأديب كامل كيلاني شخصية مصرية واضحة وعبقرية ومبتكرة في تطوير هذا الجنس الأدبي والتقدّم به إلى الأمام بخطوات مزدهرة.

الكلمات المفتاحية: التنمُّر، صور التنمر، مفهوم أدب الأطفال.

ABSTRACT.

Bullying is considered the terminology of the origins of the Arabic language, but it did not want to be heard in the past because it did not become a global phenomenon, but today it has become more widespread and disturbs the peace of societies, so I studied it and searched for its causes and methods of treatment. In it and presenting it as spiritual, intellectual and psychological nourishment for the young reader, amid the researchers identification of the age groups that benefit from this rich literature and because I found it possible that these stories and their significance could be fertile material on which I apply the study of the phenomenon of bullying and therefor its impact and causes in that the writer Kamel Kilani is a clear, genius and innovative Egyptian figure in developing.

Key word: bullying , Bullying pictures, the concept of childrens literature.

مشكلة البحث.

تعدُّ قضية التنمر عند الأطفال من القضايا الخطيرة والمهمة التي تواجه أغلب المجتمعات، ولم تختص بالأطفال؛ بل انتشرت بين الناس بمختلف أعمارهم وطبقاتهم بشكل كبير في الشارع والمدرسة والجامعة والمنزل وحتى في مواقع العمل وبخاصةً في عصرنا الحاضر. وعلى الرغم من قدم هذه الظاهرة المصحوبة بالإيذاء والاعتداء؛ إلا أنّها لم تنتشر بصورة كبيرة ولافتة للانتباه كما في عصرنا الحاضر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر البحوث والدراسات. ويتضح مما تقدّم تحديد مشكلة دراسة البحث عبر الأسئلة الآتية:

*هل لأدب الطفل وارتباطاته المتشعبة أهمية كبيرة في تربيته واكتسابه القيم المجتمعية المختلفة التي تنقي سلوكه من حالة التنمّر وشوائبه.

*هل نحن–الآباء والتربويين واللغويين والأُدباء والباحثين–أدركنا قيمة هذا النوع من الأدب شكلاً ومضموناً للطفل توصلاً إلى البناء التربوي القائم على نبذ التنمر وصوره وسعياً للعناية بمراحل الطفولة ودورها في المستقبل لصناعة جيل واعٍ يتبنى القيم الإنسانية الصالحة في الحياة.

*هل جسّد موضوع البحث جوانب متنوعة لظاهرة التنمر في قصص الأطفال للأديب كامل كيلاني.

*ما التصورات والرؤى المستقبلية والتوصيات العلمية التي يمكن الإفادة منها عبر الاطلاع لهذا الأدب وإظهار أجمل المثل والقيم التربوية المستوحاة منه وتجسيدها في تثقيف الطفل وإبعاده عن فكرة التنمر والعنف ومبدأ جلد الذات والصراع والنزاع للحدِّ من انتشار هذه الظاهرة حاضراً ومستقبلاً.

أهمية دراسة البحث وأسباب اختياره.

تنبع أهمية دراسة البحث من أهمية الموضوع الذي يُعنى بمرحلة عمرية مهمة وهي مرحلة الطفولة التي تمتد منذ ولادة الإنسان إلى بداية البلوغ (يُنظر: الزيّات، أحمد حسن وآخرون،١٩٦٠م المعجم الوسيط: مادة(بلغ)١/ ٤٣. لقوله تعالى:{وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(سورة النور/٥٩.)، فضلاً عن ذلك أنَّ ظاهرة التنمر وأهمية انتشارها واستفحالها في المجتمع ولاسيّما مجتمع المدرسة قد أضرّت بسلامته، وخواء قوته، وتجلي العنف في قيمه ومعاملاته،

والتعرف على أهم الآثار والتداعيات المسببة لشيوع هذا السلوك العدواني المؤذي وغياب الأخلاق والقيم. التي قد تُجسد من ثقافة واقع الطفل ولاسيّما ما اختارتهُ الباحثة وهو(أدب الطفل) وبخاصةً قصص الأديب كامل كيلاني؛ لأنهُ كان مصرّاً على ضرورة التأكيد على تعليم اللغة العربية الفصيحة للطفل لعدم القطيعة الثقافية بين الذات واللغة، فضلاً عن المزج بين المنهجين التربوي والتعليمي والحرص على إظهار المعيار الأخلاقي في أعماله القصصية وتنقية شخصية الطفل من شوائب التنمّر، ثُمَّ عرض الأسباب لانتشار هذه الظاهرة بين طلاب المدرسة.

هدف البحث.

يهدف بحثي إلى دراسة ظاهرة التنمر عند الأطفال، من السنة السادسة وحتّى السنة الثانية عشرة، وفيما يتعلق بمستوى قراءتهم للقصص ومطالعتهم لها.

حدود البحث. تتمثل حدود دراسة البحث بالوصف الآتي:

الحدود الزمنية: ركّزت الباحثة دراستها على مرحلة الطفولة التي تبدأ من عمر (السادسة وحتى عمر الثانية عشرة).

الحدود الموضوعية: اختارت الباحثة أن يكون محتوى دراستها ومضمونها التراث الأدبي لرائد أدب الطفولة العربي (كامل كيلاني) وتحديداً قصصه التي عكست في مضمونها وفكرتها موضوع التنمر ضد الآخر سواء من الطفل لغيره من الأطفال أم أسرته، أو من الأسرة والمجتمع إليه، وهذا ما سيراهُ القارئ لموضوع هذا البحث عبر مجموعة من قصص الأديب كامل كيلاني–التي رسم فيها ملامح التنمر وأشكاله على وفق ما رأتهُ الباحثة–وعنوانات هذه القصص هي:

١–صراع الأخوين. ٢–ثمرة الخلاف. ٣–الأرنب العاصي. ٤–الأميرة القاسية. ٥–الأمير المسحور.

منهج البحث. تتبعتُ في دراسة بحثي المنهج التحليلي الوصفي في إظهار مكامن الإبداع في قصص كامل كيلاني لتجسيد ثقافة التسامح والتعامل الأخلاقي الحسن ونبذ بذور العنف في شخصية الطفل وبناء ذاته بناءً قويماً.

المبحث الثاني: الإطار التنظيري للبحث ويتضمن.

الجانب الأول: دراسة المصطلحات.

١–مفهوم التنمر. التنمر هو شكل من أشكال الإساءة والإيذاء والعنف الموجه من قبل فرد أو مجموعة نحو فرد أو مجموعة، وهو سلوك عدواني أزلي قديم منذ نشوء الإنسان، بدليل تنمُّر إبليس على سيدنا آدم –عليه السلام–عندما أمره الله عز وجل بالسجود له في قوله تعالى: {وَإِذْ

قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا} (سورة الإسراء/٦١). وكذلك تنمّرت كلّ أمةٍ على رسولها المبعوث بالرسالة السماوية السمحة بوصفهم بشراً مثلهم، كتنمّر مشركي مكة على الرسول الكريم عليه السلام. فالتنمّر ظاهرة عدوانية عامة موجودة في طباع البشر بكلّ زمانٍ ومكان؛ ولكن بدرجة متفاوتة وبخاصة عندما تتهيأ الظروف والمواقف فيظهر بشكل عنف واعتداء وإيذاء. وقد أكد اولويس إلى أنَّ التنمر ظاهرة قديمة جداً ومعروفة، وعلى الرغم من ملاحظة عدد من الباحثين لهذه الظاهرة إلاّ أنّهم لم يدرسوا السلوك التنمري دراسة ميدانية إلا في سبعينيات القرن الحادي والعشرين (يُنظر: د. أبو الديار، مسعد،٢٠١٢م: ١٧). وبأثر قِدَم هذا السلوك الذي تجاوز حدود المنطوق اللفظي إلى التمرد الذي صاحبهُ الاعتداء والإيذاء.

٢-***التنمّر في مدلول اللغويين وعلماء الاجتماع والموقف الإسلامي منهُ.*** التنمّر لفظةٌ عربية مأخوذة من الفعل الماضي نَمِرَ، والنَّمِر: ضربٌ من السِّباع، أي أخبث من الأسد، لذلك يُقال للرجل السّيء الخُلُق: قد نَمِرَ وتنمّر: أي ما كان شبيهاً بحيوان النَّمِر، وقيل نَمَّرَ وجههُ: أي غيَّر وجههُ وعبّسهُ، ونَمِرَ الرجل وتنمّر: أي غَضِبَ وساءت أخلاقهُ (يُنظر: الإفريقي، جمال الدين ابي الفضل ابن منظور، ٢٠٠٨م: مج: ٥، ج١: ٥٤ مادة (نَمِرَ))، وهذه اللفظة هي ليست وليدة العصر؛ بل ذُكِرت في كتب السيرة، كقول الزهري في حديثه عن عروة بن مسعود من قريش إلى الرسول-عليه الصلاة والسلام وعلى آله-قال:(يا محمد، أجمعتَ أوشاب الناس، ثُمَّ جِئتَ بِهم إلى بيضتكَ لتفضها بهم، إنّها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل، قد لبسُوا جلودَ النُّمورَ، يعاهدون اللهَ لا تدخلها عليهم عنوةً أبداً)(الحميري، ابن هشام ،٣١٣. الأوشاب: الأخلاط، بيضة الرجل: أهله وقبيلته، تفضّها: تكسرها.) أما التعريف الاصطلاحي للفظة (التّنَمر) فتعني هي الفعل السلوكي السيء الذي يسلكهُ الطفل (المُتَنَمِّر) سواء قولاً أم فعلاً تجاه الضحية (المُتَنَمَّر عليه)، وقد تعددت وتنوّعت أشكالهُ وصورهُ بحسب رؤية الباحثين والدارسين في علم الاجتماع وعلم النفس ووجهات نظرهم لمعايير الاعتداء، وشخصية المُتَنَمِّر. وبهذا المعنى يعدُّ التمرد النفسي حالةٌ من الدافعية التي تنماز بالقوة والاتجاه نحو التهديد، لذلك فهي لا ترتبط بمرحلة نمو معينة؛ لكنها تختلف شدةً ودرجةً فحسب في هذه المدة العمرية -كما أشرتُ إليها في البحث-أو غيرها فأنَّ مستوى التمرد (الاستقواء) يعاكسه في الاتجاه شدةً وقوةً، وتكون (النتائج الحالية على الأطفال الضحايا والمستقوين ذات أثر بالغ حيث يُعاني الضحايا من الانعزال الاجتماعي كالانسحاب والرفض والاضطهاد والمضايقة وعدم الأهمية.... وأما المستقوون فيطورون أنماطاً من السلوك اللااجتماعي والإجرامي وتعاطي الكحول والمخدرات واستخدام السلاح) (الصبحيين، د. علي موسى وآخرون،

٢٠١٣م: ٣)، لذلك عرفهُ (سمث) بأنَّ التنمّر نشاط إرادي متعمد يقوم على الإيذاء والتسبب بالخوف والقلق والرعب عبر أفعال التهديد والاعتداء بفعل عناصر متنوعة، وهي عدم التوازن في القوة، والنِّية في الإيذاء والمتعة في تسبب الألم النفسي أو الجسدي للضحية، والتهديد والازدراء والغطرسة (د. ابو الديار، مسعد،٢٠١٢ :٣١-٣٢)، ويرى المعنى نفسه غيرهُ من الباحثين كـــــــــــــ (ريجيبي وجلبرت)(يُنظر: د. ابو الديار، مسعد، ٢٠١٢: ٨.) ويتفق معهم(هويبنير) بأنّهُ (طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، وهو مضايقة جسدية أو لفظية مستمرة بين شخصين مختلفين في القوة، يستخدم فيها الشخص الأقوى طرق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخصٍ ما)(د. ابو الديار، مسعد،٢٠١٢ :٣٣)، وأشار(سارزن) إلى أنَّ الاستقواء يتراوح بين الإثارة المؤذية إلى سرقة مال أو طعام، وأنّهُ مختلف في السلوك الهادف أكثر من أنّهُ عرضياً لأنّ النيّة فيه واضحة، ويهدف إلى السيطرة على الآخر عبر الاعتداء الجسمي، أو اللفظي كما أنَّ المستقوين يضعون هجومهم دون سبب حقيقي باستثناء الرؤية للضحية بأنّهُ هدف سهل للسيطرة والشعور بالقوة(الصبحيين، د. علي موسى وآخرون،٢٠١٣: ٩.). ويوصف هذا الفرد بأنهُ عدو للمجتمع؛ لأنّهُ دائماً ما يلوم وينتقد، ويُسخف ويُصدر أحكاماً مسبقة ويُدين العالم، فهو غير مقتنع أو مكتفٍ بأي شيء (يُنظر: ألفريد، آدلر، ٢٠٠٥م: ١٩٧). يتضح مما سبق أنَّ التنمّر سلوك عدواني مقصود هدفهُ إلحاق الأذى اللفظي والجسمي والنفسي والجنسي على الضحية، ولهُ صور وأنواع وأشكال متنوعة.

أما موقف الإسلام من التنمر(الاستقواء) فهو موقف مؤيد للشريعة الإسلامية السَّمحة المتمثلة بكتاب الله سبحانه وعلا وسنة الرسول محمد –عليه الصلاة والسلام وعلى آله– فقد كفُلت للفرد والمجتمع الحقوق والواجبات، والنهي عن القبائح والسُّوء اللذين يلحقان الأذى بالآخرين، سواء بالقول أم بالفعل، كقوله تعالى في كتابه العزيز: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}(سورة المائدة /٨٧.) وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}(سورة الأحزاب/ ٥٨)، وقول الرسول محمد –عليه الصلاة والسلام وعلى آله–في كفِّ الأذى بين المسلمين:(المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويدهِ)(الأرنؤوط، شُعيب، وآخرون،١٤٢١ه: ١١/ ٢٨ [رقم الحديث ٦٤٨٨]) وقوله أيضاً: (المُسْلِم أخو المُسْلِم لا يظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ)(ناصر الدين، أبو عبد الرحمن، صحيح الجامع الصغير وزياداته، (د.ت): ٢/ ١١٣٧[رقم الحديث ٦٧٠٧].)، وبهذا نهى الإسلام عن التنمر(الاستقواء)؛ لأنّهُ يلحق الأضرار النفسية البالغة على المُتنمر عليه (الضحية)، وبخاصةً الأطفال فالإحساس بالاستهزاء

والسخرية يجعلهم ينطوون على أنفسهم، ويأخذون بالانكفاء والعزلة وعدم المشاركة والاندماج في النشاطات المجتمعية، وهذا ما يجعل الطفل شخصيتهُ تتسم بالضعف والعجز والتردد والخوف والقلق وعدم الثقة أو صعوبة مواجهة مواقف الحياة ، وربّما تقود هذه النوازع إلى حالات الانتحار، وقيم الإسلام الصحيحة توجه المسلم الوجهة السليمة الحق، وتجعله غير منساقاً إثر السلوكيات التي تزرع بذور الفرقة والتباغض والحقد والكراهية التي أخذت بالانتشار الواسع والكبير في مجتمعنا نتيجة التفاوت والتدهور في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية وغيرها، فضلاً عن الأفكار الغريبة التي تأثر بها المجتمع العربي مثل الحرية المفرطة، والعلمانية وسط التغيرات الحديثة المعاصرة كالثورة التكنولوجية، والعولمة، فعلى علماء الدين وحراسه توعية الناس بالتخلي عن كلِّ ما هو سلبي مضرّ، والتوسط والاعتدال في حل المشكلات، والالزام بالمبادئ الأخلاقية كالصدق، والتواضع، والتعاون التي من شأنها ادخال الراحة والأمن والطمأنينة بين الناس(د. الطّيب، أحمد: ٢٠٢٠م.)، فالتنمُّر هو الذي ينتج الأزمات والمشكلات الأخلاقية في المجتمع .

الجانب الثاني: التنمُّر وأدب الأطفال.

أولاً: أسباب التَنَمُّر عند الأطفال. تتضح الأسباب والعوامل التي تسبب سلوك ظاهرة التنمر عند الأطفال هي:***١-العوامل الشخصية.*** تتوافر دوافع متنوعة لارتكاب أسلوب الاستقواء ضد الآخرين، كأن يكون التصرف الطائش الصادر عن الفرد عند شعوره بالملل، أو عدم ادراك الطفل الذي يمارس هذا السلوك ضد الآخر لاعتقادهِ بأنَّ الطفل المتنمر عليه يستحق الاستقواء عليه، أو قد تكون هذه الظاهرة مؤشراً واضحاً عن حالة القلق التي يعيشها الأطفال المتنمرين، أو عدم تمتعهم بالسعادة بين أفراد أسرهم، أو أنّهم قد تعرضُوا إلى ضحية حالات تنمر سابقة، كما أنَّ ظواهر أخرى كالخجل، وقلّة الأصدقاء قد تجعل الطفل عرضاً للتنمر(يُنظر: الصبحيين، علي موسى، وآخرون،٢٠١٣: ٤٣)، كلُّ هذه العوامل المذكورة تؤدي إلى استفحال ظاهرة الاستقواء في أسلوب الطفل ضد الضحية؛ فينشأ المجتمع مجتمعاً غير سليم صحياً .

٢-العوامل النفسية. تُبنى هذه العوامل على أساس العاطفة والغريزة، وحالات العقد النفسية: كالإحباط، والقلق والاكتئاب، (فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوعٍ معين، وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء، وإن يسلك نحوه سلوكاً خاصاً)(الصبحيين، علي موسى، وآخرون،٢٠١٣ :٤٣-٤٤)، فالطفل يشعر بالإحباط في المدرسة بسبب إهمالهِ وعدم الالتفات إلى قدراته وميوله، فهذا يولّد عندهُ

شعوراً بالتوتر والغضب والانفعال؛ لوجود عواقب تقف بين أهدافه وطموحاته مما يؤدي إلى سلوكه طريق التنمر(الاستقواء) ضد الآخر أو ضد نفسه(يُنظر: الصبحيين، علي موسى، وآخرون،٢٠١٣ :٤٤)، محققاً جلد الذات بطريقة عنيفة.

٣-العوامل الاجتماعية. تتحقق هذه العوامل والنوازع عبر الظروف المحيطة بالطفل من الأُسرة والمجتمع المحلي، والأصدقاء، ووسائل الإعلام، والمدرسة، وبخاصةً الأسرة لأنّها تتوقف عليها معاملة الوالدين مع الأبناء بطريقة العنف الذي يصل إلى مستوى الترهيب، أو التدليل الذي يصل إلى مستوى ترك الحبل على غاربه، فضلاً عن غياب الوالد عن أسرته، واكتئاب الام، ومشاكل التفكك الأُسري والانفصال بين الزوجين وأثرها السلبي على الأطفال، كما أنَّ التفاوت الطبقي وصور عدم المساواة يؤدي إلى ظهور الغنى والفقر الذي يعدُّ من أهم التحديات التي تولد العنف عند الطفل، فضلاً عن الاختلاف في التنشئة الاجتماعية كالعادات والتقاليد بين إطارين متساهل ومتسامح، ومتشدد معنّف؛ مما يخلق صراعاً ونزاعاً تقود إلى الانهيار في البناء الاجتماعي، كما أنَّ الاختلاف في الموجهات الثقافية كالفوارق الثقافية أو الفوارق في القوميات بين الوالدين تؤدي إلى الخرق الكبير بين أفراد الأسرة الواحدة، أو الاختلاف في المستويات التعليمية تؤدي إلى التناقض في وجهات النظر، والرؤى وما هو مسموح وممنوع(يُنظر: رشوان، د. حسين عبد الرحيم أحمد ،٢٠٠٩م: ٤٣-٤٥، و١٤١-١٢٤) فأنّها تنشأ الصراعات وتقود إلى خلق الفجوات والمشكلات.

ثانياً-مفهوم أدب الأطفال وأهميته. يجسد الأدب في ماهيته رسالة إنسانية تسري طقوسها لأي أدب مهما كانت وجهته التي يتوجه إليها ، ولاسيّما أنَّ هذه الرسالة لا تعرف الحدود الفاصلة للموجه إليهم، وعلى المتلقي ادراك ما يتمتع به النص الأدبي من جمال مهما كان المستوى الذي يخاطب به، والفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار ليس اختلاف المستوى الفني؛ بل اختلاف المستوى اللغوي ومستوى الأسلوب، وكيفية التعبير عن القضايا الحياتية، لهذا فأنَّ أدب الطفل وإنْ كان رافداً يُغذي حقول الأدب العام؛ لكن لهُ شخصيته الفنية المستقلة وهويتهُ المتميزة ، وخصائصهُ التي تراعي حاجات الطفولة وعناياتها وإمكاناتها التي تأخذهُ بعيداً عن التعقيد والأساليب المتشابكة، وأدب الأطفال ما كُتِبَ للأطفال خاصة وما رُوعي في نتاجاته الخصائص اللغوية والعقلية والنفسية متمثلاً في الأشكال المتنوعة كالقصص، والمسرحيات، ووالوصايا، والحكايات، والأغاني والأناشيد التعليمية الهادفة، والألغاز التعليمية، فضلاً عن البرامج الترفيهية التربوية وغيرها، وبما يتصل بها من مضامين ودلالات وايحاءات تتبنى خصائص تصور الأطفال عن الإنسان والحياة والكون(يُنظر: ملا عثمان،

حسن، ١٩٨٢م: ٢٢. والعسيري، د. عامر،(د.ت): مقال). وقد عُرِفَ القرن العشرين عنايته الكبيرةَ بالذات الإنسانية وبخاصةً مدة الحرب العالمية الأولى، إذ عكف العلماء والباحثين في أصول علم الاجتماع والنفس والتربية وغيرها لدراسة نفسية الطفل بصورةٍ خاصة عبر ملاحظة سلوكه؛ ليخلصوا إلى أنَّ الطفولة مرحلةً من حياة الإنسان لها خصائصها ومميزاتها، وهذه النهضة العلمية واكبتها حركةٌ أدبية وجّهت جهودها إلى تأسيس هذا النوع من الأدب بمختلف الأساليب والفنيات المتنوعة، وكان من روّادها شعراء وأُدباء وفلاسفة ومفكرون آثروا المكتبات المعمورة بنصوص موجّهة للأطفال تُراعي مستوياتهم العلمية وتتناسب مع متطلباتهم الثقافية والتربوية، فظهرت إثر ذلك مطابع لنشر هذا النوع من الأدب بصفة خاصة بتقنيات فنية عالية كالرسوم وأغلفة الكتب المبتكرة بألوان وثيمات فريدة تناسب مضامين تلك الكتب، وهذا الأدب العالمي قد مرَّ بثلاثة أطوار متطورة بدءاً بصدور (حكاية امي الإوزة) التي كتبها الشاعر الفرنسي تشارلز بيرو، وقد أسهم هذا الكتاب في بعث نشاط أدبي ملحوظ في جميع أنحاء أوربا، جاءت بعدهُ ترجمة أنطوان جالان لحكايات (ألف ليلة وليلة) ثُمّ أخذت تنحى الكتابة في أدب الطفل منحاً أكثر نضوجاً بظهور كتاب (إميل) لـ (جان جاك روسو) الذي كان أول مَنْ درس الطفل كإنسان حر، وبعدها توالت كتابة القصص منها بياض الثلج، وأليس في بلاد العجائب ، والبطة العجيبة، ثُمَّ بعد ذلك أخذ الطور الثاني بإنجاز دراسات علمية معمقة عن سيكولوجيا الطفل عبر سلوكياته وإمكاناته، حتى بدأ الطور الثالث يترقب ماذا يبدع على نطاق أوسع، حتى أخذ بنشر المجلات الموجهة للطفل خاصةَ وتجسيد المسرحيات وصناعة الأفلام كارتون، فظهرت إثر ذلك دور النشر والمكتبات وأُدرج أدب الطفل في الدراسات والبحوث، أما على مستوى العالم العربي فقد ظهرت بوادر هذا الأدب على يد أمير الشعراء أحمد شوقي الذي تنبّه مبكراً إلى حاجة الطفل إلى أدب يتآلف معه ويتفاعل، مؤلفاً قصائداً شعرية تحمل عنوانات متنوعة منها: الديك الهنديّ، والصّياد والعصفورة، والدجاج البلدي وضمّنها ديوانه الشوقيات الصادر سنة ١٨٩٨ ميلادية، أما قبله فقد كانت لمحات قاصرة لم يُكتب لها الخلود والنجاح برأي الدكتور علي الحديدي وغيره، ثُمَّ تتابعت الجهود بعد أحمد شوقي قصصاً وشعراً فركّزت على استيحاء مضامين القصص من التراث الديني والتاريخي تلخيصاً وتبسيطاً وتشويقاً ومواكبة روح العصر في بعض الأحيان، فأجريت القصص على ألسنة الهوام والحيوانات؛ لكن لم تأخذ هذه التجارب بالنضوج، فظهر بعد شوقي شخصية مبدعة وهي شخصية الكاتب كامل كيلاني(يُنظر: بن الجودي، رؤوف).

ويتلخص من ذلك أنَّ أدب الأطفال أصبح ظاهرة إبداعية وضرورة ملحة في عصر لم تستطع فيه الأسرة أن تكون المبرمج الوحيد لشخصية الطفل وتنمية فكره، فإذا استوى أدباً

مرموقاً وبلغ الغاية نظريةً وتطبيقاً، فأنّهُ في عالمنا العربيّ يحتاج إلى الجهد والتشجيع سواء ما تعلَّق كمّهُ ونوعهُ بالإبداع أم الإخراج الفني أو التجسيد الدرامي لنصوصه، وهذا ما يجعلهُ يتطلب العناية الكبيرة والجهود الإضافية فالأدب يُقدم للطفل المعارف، والمعلومات، والقيم، والمهارات، فيتكيف الطفل مع مستقبله، ويتحلى بالمرونة، ويتنور بالتفكير، ويتميز بقدرات ابتكارية وإبداعية تلزمهُ لمواجهة الأزمات والمتغيرات؛ لأنّ الأدب يُوسع مدارك الطفل وخياله عبر متابعته للقصص أو القراءات الشعرية، أو رؤية الممثلين والصور المعبرة، كما أنَّ الأدب يلمس الوجدان ويهذب الشعور، ويغرس العواطف الإنسانية النبيلة، كما يعود الأطفال على مهارة حسن الإصغاء والتركيز في الانتباه، لما في القصص المسموعة من متابعة الأحداث، وإغرائه بالتطلع ومعرفة نتائج الأحداث، والجُرأة في القول، وإتاحة الفرصة في اكتشاف المواهب، وتأصيل الروح الوطنية، وإثراء لغة الطفل، وتنمية قدرة التعبير والطلاقة في الحديث، واستيحاء تراث العلماء والمخترعين وأهل الإبداع؛ ليأخذوا منهم العبر والتجارب مع دعم التربية الروحية السليمة، فأدب الأطفال في مؤلفاته القصصية والبرامج التلفزيونية والإذاعية يُتيح مواقف تستدعي من الأطفال دقة الملاحظة والتأمل والتحليل والاستنتاج، وادراك الأمور، وما تضيفهُ القصص البوليسية من دور مهم في تنمية مهارات التفكير السابقة(يُنظر: العناني، حنان عبد الحميد: ١٩٩٩م: ٤٥. وأبو معال، عبد الفتاح: (د.ت): ٢١-٢٢).

وانسياقاً مما تقدّم يعدُّ الأدب أداة معرفية وتعليمية ووسيلة تربوية ترتقي بالطفل إلى آفاق علمية وثقافية ونفسية عالية؛ لأنهُ يخاطب وجدانه وعقله، ويتيح لهُ تحقيق المواهب، وتنمية قدراته الخاصة مع الالتزام الأخلاقي بالآداب القيمية السليمة مع النظرة الشمولية للحياة والكون والإنسان.

رابعاً-التعريف بـــــ الأديب كامل كيلاني. هو كامل كيلاني إبراهيم كيلاني أديب وكاتب مصري ولِد ونشأ في القاهرة في يوم ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٩٧م في حي القلعة قرب جبل المقطم وهو أقد الأحياء، وقد نشأ كامل كيلاني مكرساً وقته للتثقيف والتزود بالقراءة النافعة، فاستطاع حفظ القرآن في مدارس الكتّاب، بالإضافة إلى حفظ الشعر لقصائد كبار الشعراء المبدعين (يُنظر: ابن الجودي، رؤوف، (مقال في شبكة المعلومات). و (كتب ومؤلفات كامل كيلاني))، وبعدها تمكن من انهاء الدراسة الثانوية، وبدأ بدراسة الأدب الإنكليزي والفرنسي، وفي سنة ١٩١٧م التحق بالجامعة المصرية، فلقّب بـــــ (رائد أدب الطفل) لأنّهُ أول من وجّه الخطاب والحوار المباشر للطفل في عرض قصصه، كما وُصِفت أعماله القصصية

بالريادة والجمال والفائدة. ولاسيّما أنَّ هذه الرِّيادة لم تتأتى من فراغ؛ بل أنَّ نبوغ الأديب كامل كيلاني وموهبته في الدراسة والبحث والقراءة الكثيرة والمتنوعة قد سهلت لها بوادر الانتقاء والإبداع (يُنظر: القيسي، مها دحّام، ٢٠٢١م : ٩)، فكانت حقّاً هذه البوادر تُبشر بنيل كثير من استحقاق الألقاب والجوائز العلمية وشهادات التكريم والحفاوة من قبل بلده، وقد حرص بالإشارة إليها في الصفحات الأولى ضمن إصداراته، فضلاً عن تسلمه جائزته التي حملت اسمه قُدِّمت إليهِ من المجلس الأعلى للآداب والفنون للأعمال الموجّهة لأدب الطفل، الأمر الذي جعلهُ يشغل مناصب وميادين متنوعة في التدريس والترجمة، ثُمّ عمل موظفاً في وزارة الأوقاف إذْ كان يتولى تصحيح الأساليب اللغوية فشغل منصب سكرتير المجلس الأعلى للأوقاف في سنة ١٩٥٤م، ثُمَّ عمل في مجالي الصِحافة والأدب فنالَ مناصباً متنوعة منها: منصب رئيس نادي (الممثلون) الحديث، ورئيس مجلة الرجاء، وسكرتير مجمع الأدب العربي في المدة الواقعة بين سنة ١٩٢٢-١٩٣٢م، وفي سنة ١٩٢٩م وجّه عنايتهُ إلى فن (أدب الأطفال) فحرص دائباً على تحقيق هدفهُ في إنشاء مكتبة للأطفال، وسط رؤيته في الحفاظ على اللغة الفصحى في آلية الحوار في قصص الأطفال، وتوظيف التراث الديني والأدبي العربي والشعبي والعالمي في استلهام الجوانب الأخلاقية، وتنمية مَلَكة التذوق الفني، فكان كثيراً ما يُضمن قصصه من نظم الأبيات الشعرية ومنها:

*قصيدة بعنوان (لا أحد). وقصيدة (من يُغنيني) نُشِرَت في مجلة أبولو سنة ١٩٣٢م. وقصيدة (سوف لن أنساك) سنة ١٩٣٣م. وقصيدة (شاعر مخبول) يصف الحب سنة ١٩٣٣م. وقصائد بعنوان شعر الأطفال. أما أهم الكتب التي ألفها هي: كتاب صور جديدة من الأدب العربي. وكتاب مصارع الأعيان. وكتاب الوعظ القصصي. وكتاب الملك النجار. وكتاب نظرات في تاريخ الإسلام. وكتاب ملوك الطوائف. وكتاب مصارع الخلفاء. ومجموعة قصصية مصباح علاء الدين. ومجموعة قصصية بعنوان حي بن يقظان. ومجموعة قصصية بعنوان نوادر جحا. ومجموعة قصصية بعنوان روبنسون كروزو. ومجموعة قصصية بعنوان شهرزاد. ومجموعة قصصية بعنوان ألف ليلة، وقصة أبو الحسن. وقصة أبو خربوش. وقصة ابي صير وابي قير. بالإضافة إلى القصص والحكايات التي ذكرتها الباحثة في المجال التطبيقي لبحثها. ولم تنحصر أعماله في أدب الأطفال؛ بل امتدّت إلى أدب الرحلات، فكانت لهُ مؤلفات كثيرة في هذا الصنف من الأدب منه (مذكرات الأقطار الشقيقة) مستوحياً فيه كلَّ ما رآه في رحلاته إلى سوريا ولبنان وفلسطين، وما تركتهُ هذه البلدان من انطباعات في مخيلته المتبلورة إلى أعمال كبيرة (يُنظر: القيسي، مها دحام:٩). ومع هذا الإبداع وهذا التميز الذي سجّل

الأديب كامل كيلاني صفحاته أدباً وتاريخاً؛ إلا أنَّهُ وافاهُ الأجل ١٠ يناير سنة ١٩٥٩م (يُنظر: دقماق، نانسي، (د.ت)(د.ص)) مخلّفاً وراءهُ إرثاً أدبياً يُنتفع به في صقل القريحة الإنسانية.

المبحث الثالثً-الإطار التطبيقي للبحث. بعد تناول الباحثة للإطار النظري في دراسة بحثها عبر المدخل المنهجي والتقويم الموضوعي، رأت الباحثة أن ترصد وتستطلع وتطبق محاولة متواضعة لوضع ضوابط علمية لمعالجة ظاهرة التَنَمّر في قصص الأديب كامل كيلاني المختارة في دراسة البحث عبر الجوانب الآتية:

-ما أنواع الشخصيات التي رسمها كامل كيلاني في القصص المختارة في سياق دراسة البحث؟ ***وماهي أشكال التَنَمُّر وأساليبه التي توافرت في القصص المختارة لكامل كيلاني -في دراسة البحث-.*** **وما هي مضامين القيم الأخلاقية والتربوية في قصص الأطفال المختارة ودورها في توجيه السلوك الإيجابي في الابتعاد عن سلوك التنمر؟** في حين قد وضّح كامل كيلاني منهجهُ الذي اعتمدهُ في معالجة كتاباته الأدبية للأطفال، بأنَّ: مجموعاته القصصية: تساعد التلميذ في نحو مائة وخمسين قصة، رائعة الصور، بديعة الإخراج، متدرجة به من أول تعليمه إلى نهاية المرحلة الثانوية.

ومادتهُ: تربية أذهان الأطفال، وتقويم أخلاقهم، وتعليمهم الآداب فيكونون أطفال أسوياء مبتعدين عن التَنَمُّر والاستقواء في شخصياتهم.

القراءة التطبيقية في قصص كامل كيلاني-التي اختارتها الباحثة في دراسة بحثها-عبر الآتي:

أ-أنواع الشخصيات في القصص المختارة في سياق دراسة البحث. كانت من بين القصص التي اختارتها الباحثة للأديب كامل كيلاني قصتين رواها على لسان الحيوان، وهما: قصة الأرنب العاصي، وقصة الأمير المسحور، والتي استنطقها على لسان الدُبِّ، وهذا النوع من القصص يُولع الأطفال في سماعها؛ وربّما يعود السبب إلى سهولتها وقوة تأثيرها، فقصص الحيوان حكايات قصيرة تهدف إلى نقل معنى أخلاقي أو تعليمي أو حكمي أو مغزى أدبي، وغالباً ما تكون شخصياتها حيوانات، أو قد تكون من الجمادات أو النباتات؛ لكنها تحمل صفاتاً وأفعالاً إنسانية (الهيتي، هادي نعمان :١٤٨)، ولاسيّما أن كامل كيلاني قد عمد إلى التعبير عن أفكاره في هاتين القصتين بطريقة حسّية أراد أن يوصل عبرهما معانٍ متنوعة، ففي قصة الأرنب العاصي ذكر في مقدمتها جدُّ الأرانب بشخصية (أبو نبهان) التي ميزها بالعقل والحكمة، والتفكير والذكاء والخبرة والتجربة في الحياة، أراد أن يوصل للطفل من

خلالها بأنَّ الأرنب أبو نبهان (حافظ على صحته وسلامته في أكله، في شربه، في كلِّ أعماله، لم يكن يُعرِّض نفسهُ للأشياء التي يصيبُهُ منها أذى؛ لذلك طال في الحياة عمرهُ، وأصبح أرنباً كبيرَ السِّنِّ) (كيلاني ، كامل، قصة الأرنب العاصي: ٥.)، أما في قصة الأمير المسحور فقد أجرى الأديب كامل تعشيقاً روحياً بين شخصيتين شخصية الإنسان (الأمير المسحور) بهيئة حيوان الدُب، وحيوانات أخرى كالضفدع والقنبرة ويتبين ذلك في قول الضفدع الكبيرة الجسم والهائلة الحجم البشعة المنظر إلى ام الأمير المسحور(الأميرة ماجدة) عندما وجدَتْها في بيتها مندفعة إلى نبات الكَرِيْز تلتهمهُ بنهمٍ وشراهة فأنّبتها لذلك(يُنظر: كيلاني ، كامل قصة الأمير المسحور:١٠)، ثُمَّ التفتتْ القُبَّرَة إلى الأميرة، وهي تقول: (**هدِّئي من رُوعِكِ أيَّتُها الام الصغيرة العاثرة الحظ واعتصمي بالصَّبر، حتّى تَنْقَشع هذه الغُمّة عنكِ**)(كيلاني، كامل قصة الأمير المسحور: ١٣، هدئي من رُوعَكِ: اطمئني) . في حين دأبَ الأديب كامل في باقي الحكايات المختارة شخصيات إنسانية اختار لها خصائص موضوعية من الواقع كما تجسّد في قصة (ثمرة الخلاف) المتمثلة بشخصيتي الأخوين سمير ومروان العنيدان المشاغبان، وقصة (صراع الأخوين) فكانت من التراث الهندي وقد تمثلت بشخصيتي أبناء العم (دُرْيُدْهانا) و(أرْجُونا)، فكان الأول يجمع في شخصيته (بين المتناقضات كان يجمع إلى كيد الضُّعفاء وحقد الجبناء، فطنة الأذكياء وبذل الكُرماء، وطموح الأقوياء)(كيلاني، كامل قصة صراع الأخوين:٩)، بينما كان أرْجونا (**أوسط أخوته سِنّاً، وأعلاهم قَدْراً، وأوفَرَهم فَضلاً، وأمضاهم عزماً، وأعظمهم جُرأةً، وأرجحهم عقلاً**)(كيلاني، كامل قصة صراع الأخوين:٩)، فمثّل كيلاني بهاتين الشخصيتين بسمات متناقضة كثيرة ما بين حقد وكرم، وقوة وضعف، وفطنة وكيد، وعلو القدر، ووفرة الفضل، ومضي العزم، وعظمة الجرأة، ورجاحة العقل، وكأنّهُ يريد أن يوصل إلى الطفل عبر هذه المعاني السمات الشخصية القويمة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان السليم نفسياً وصحياً. أما قصة (الأميرة القاسية) فهي من التراث الهندي أيضاً جسّدها الأديب كامل بشخصية الأمير (كُوسا) وقد وصفهُ برجاحة العقل، والإحسان، وحب الخير، وعلى الرغم من صغر عمرهِ كان يتصف بمهارته في فنون الحرب، والبراعة في الموسيقى، فضلاً عن اتقانه لمجموعة من الحرف والصنائع، فذاع صيتهُ في أغلب الأقطار، وأُعجب به الناس وأحبوهُ كثيراً، وشخصية الأميرة (ببَبْها فاتي) ابنة الأمير(مادا) وهي أكبر أخواتها السبع، وتُعد من أجمل بنات زمانها، فكانت بصورة تمثال ذهبيّ(يُنظر، كيلاني، كامل: قصة الأميرة القاسية:٧-٩)

ب-ماهي أشكال التَنَمُّر وأساليبه التي توافرت في القصص المختارة لكامل كيلاني -في دراسة البحث-.

إنَّ الشخصية المستقوية شخصية شاذّة، وقد مرّت هذه الشخصية بمواقف قاسية سواء من الأسرة أم من المجتمع بصورة مباشرة أو غير مباشرة فأفقدتها التوازن والثبات، وجعلتها تتنمر وتتخبط مع ما حولها، بالإضافة إلى الطبائع الشريرة التي قد تتصف بها النفس البشرية كالغيرة، والحسد، والمكر، والحقد، فتُدمن عليها، وكامل كيلاني أديبٌ كبير اتخذ من نوازع الأطفال ومشاكلهم النفسية والاجتماعية مادةً غنية في غذاء أدبه؛ لذلك لُقِبَ بـــ (رائد أدب الطفل)، مقدماً الكثير من الأعمال العبقرية إلى الأطفال حتّى أنَّ أعمالهُ قد تُرجمت إلى لغات متنوعة منها: الصينية، والروسية، والإنكليزية، والفرنسية، والاسبانية، وهذا تأتى من نبوغه المبكر في دراسته الذي هيأ له نوافذ وإرهاصات متجددة جعلتهُ يتفنن فيما يؤلف في هذا الجنس الأدبي(يُنظر: كيلاني، كامل ، كتب ومؤلفات)، لذا أعطى كامل كيلاني صوراً متنوعة لأشكال التَنَمُّر وأساليبه في شخصيات قصصه التي اختارتها الباحثة في محور دراسة بحثها، وكان أكثرها هي صورة:-

١-**التنمر اللفظي:** وهو الفعل والسلوك الذي ينتج عن السب والشتم واللعن والإثارة والتهديد والتعنيف، أو التنابز بألقاب نابية ومسميات رذيلة تبعث في الطفل المتنمر عليه السخرية والاستفزاز والتعليقات غير المقبولة أدباً وذوقاً(يُنظر: الصبحيين، علي موسى وآخرون،٢٠١٣ :١٠)، وهذا ما أخذ مساحةً كبيرة في القصص التي اختارتها الباحثة ضمن محاور بحثها كما تجسّد ذلك في قول الأميرة القاسية (بَبْهافاتي) عندما رأت وجه الأمير كُوسا الدميم وصورته القبيحة معتزمةً الرجوع إلى بلدها نفوراً وبغضاً منهُ وكُرهاً متناسيةً شمائله النبيلة وخصاله الجميلة ومعاملته الكريمة لها، ولم تتذكر إلا بشاعة منظرهِ، فما كان من حبهِ لها قفل مسافراً إلى مملكتها بقيثارتهِ وألحانه العَذْبة مفترشاً الأرض نوماً، وملتحفاً السّماء غطاءً؛ ليتوسل بها في الرجوع معه، لكنها اشتدّت في السخط عليه، فابتكر حيلةً في استعطافها، فتظاهر بأنَّ يعمل خزّافاً يصنع الأقداح الملكية عند بائع الخزف(يُنظر: كيلاني، كامل، قصة الأميرة القاسية:١٤)، قائلاً لهُ: **(إذا أعجبكَ فنّي، ومهارتي ودقّة صنعتي، أن ترفع ما أصنعهُ إلى السُّدَّةِ الملكية)**(كيلاني، كامل، قصة الأميرة القاسية:١٤)، فقالَ لهُ الخزّاف: **(إذا كانت صناعتُكَ تستحق هذا الشّرف فلن أتأخر عن تحقيق مأربك)**(كيلاني، كامل، قصة الأميرة القاسية:١٤)، فجلس الأمير كُوسا إلى عجلة الخزَّاف مجتهداً ومتفنناً ومتقناً في صنع الأقداح الملكية الفاخرة، فتعجّب الخزّاف من مهارته، فحملها إلى الملك مادا، فابتهج بها وسأل عن صانعها، وأمر لهُ بمكافأة، وأمر الخادم أن يحمل الأقداح الثمانية هديةً إلى بناته الثماني، ففرحْنَ بها جميعاً بها إلا الأميرة القاسية بَبْهافاتي مدركةً أنَّ الأقداح من صُنع زوجها حين استعلمت الأمر، فاشمأزّتْ ونفرَتْ وأرجعت قدحها إلى الخزّاف، وقالتْ لَهُ في سخريةٍ لاذعة:

(إرجعْ هذا القدح السّميج، واقذف بهِ في وجهِ صانعهِ السَّخيف، وأبلغهُ أَنّني لن أَقبل شيئاً من صُنعِ يدِهِ)(يُنظر: كيلاني، كامل، قصة الأميرة القاسية: ١٥)، لكن الأمير(كُوسا)لم يفقد الأمل؛ لذلك عمل طاهياً في قصر الملك (مادا) طلباً لحاجة رئيس الطُّهاة إلى معين، فرأى(كُوسا) أن هذه من إمارات التوفيق؛ ليحظى بقبول الأميرة، فرأى رئيس الطُّهاة براعته ومهارته الفائقة في عمله، فأخذ يُقدم الأطباق إلى الملك فأُعجب بطبخه، فقصَّ عليه رئيس الطُّهاة بأنّ هذا من صنع الفتى ومهارته، فأمر الملك بمكافئته، وأن يُهيئ مائدة الطعام كلَّ يوم لبناته الأميرات الثماني، فابتهج الأمير(كُوسا) وأعطى المكافأة لرئيس الطُّهاة، فلما همَّ بتقديم الطعام على المائدة وهو مجهد ومتعب من كثرة العمل طول اليوم، فرأتهُ الأميرة وأنكرت معرفتها به؛ بل توجّهت لهُ بعجرفةٍ وصلفٍ:(**لا تُحضر لي شيئاً من الطعام، فلن آكلَ شيئاً تمسّهُ يدُكَ، وعليكَ أن تُوصي غيركَ بإحضارِ طعامي**)(كيلاني، كامل، قصة الأميرة القاسية: ١٨)، فغضبت أخواتها من كبريائها وصلفها لظلمها الطاهي، وإساءتها له من غير سبب؛ بل من الواجب شكره لميزته النادرة في الطبخ عن باقي الطُّهاة؛ لكنها لم تكترث بالنصيحة، وأصرّت على تعجرفها وعنتها، وأن لا تجالس أخواتها على مائدة الطعام(يُنظر: كيلاني، كامل، قصة الأميرة القاسية: ١٨) فعلامات الخطاب الاستقوائي للأميرة مع الأمير(كُوسا) بدا واضحاً في القصة بسبب التعجرف والكبرياء. أما قصة الأرنب العاصي(دحداح)فقد كان مغروراً ولم يكترث عنايةً لنصائح جده أبو نبهان، الذي كان يلزمهُ بالنصح والإرشاد دوماً ويحذرهُ من الذهاب إلى الغابة والإصابة برصاصات الصّياد هلاكاً، ونبذ الكسل، والهمّة في العمل، وملازمة الجحر عند الخطر، فلازم الأرانب، نصح الجَّد؛ إلا دحداحاً، وقال في نفسه: جدّي يخوفنا بكلامه من أذى الصّياد، ويحسبنا صغاراً غير قادرين على حماية أنفسنا من الصّياد، فهو يُقيد حركاتنا، لماذا لا يتركنا أحراراً فيما نعمل، فأنا لا أخاف من الصّيادين في الوادي، ولا تُفزعني رصاصاتهم(يُنظر: كيلاني، كامل: قصة الأرنب العاصي:١٠)، ثُمَّ التقى بعمّة ابيه الأرنبة عِكْرِشَة وحذرتهُ من الذهاب إلى الوادي وأوصته الالتزام بنصيحة الجد؛ لكن دحداحاً لم يكترث لها، وقال لها: أنتِ وجدي تبالغان في الخوف علينا، وسرُّ خوفكِ هو إصابتكِ برصاصة الصّياد برجلكِ اليمنى لسوء حظّكِ، فأنتِ لستِ مثلي في السلامة والعافية(يُنظر: كيلاني، كامل، قصة الأرنب العاصي: ١١-١٢)، فاتصف خطاب دحداح مع جدّه وعمّته بالسخرية والاستفزاز والتعليق غير المقبول أدباً وذوقا.

٢-**التَنَمُّر العاطفي والنفسي:** وهذه الصورة من التَنَمر يعتمد على التهديد والمضايقة والإذلال والطّرد والرفض والاحتقار، ويتضح ذلك في قصة (صراع الأخوين)، بين شخصيتي دُرُونا الناسك معلم الحفدة أبناء الضرير وأبناء الشهيد لفنون الرماية وضروب الحرب، وشخصية

ملك البنغال دُرُوبادا، وقد تحالفا منذ أن تعارفا على الوفاء، والتعاون على السّراء والضّـراء، فافترقا ومرّت السنون والأعوام، وتغيّرت الأحوال فالتقى دُرُونا معلم الطلاب على الرماية في الغابة الوفيّ الكريم بـ دروبادا فقابلهُ بالسُخرية والمهانة والإذلال والطّرد وعيّـرهُ بالنُّسـك والفقر، فيقول دُرُونا: (**شدَّ ما تنكّر لي وامتهن حبّي، وتعالى عليَّ واحتقر صداقتي زاعماً أنّهُ لا يعرف دُرُونا، كما زعم أنَّ جلال المُلك لا يتفق مع حقارة الفقر**)(كيلاني، كامـل، قصـة صراع الأخوين: ١٦)، وكذلك قال لهُ درُوبادا: (**امتلأت نفسي احتقـاراً لهـذا الغـادر و.... عاهدتُ نفسي على تأديبه، وأقسمتُ لأُخفقنَّ من غُلوائه و لأذلنَّ من كبريائه، و لأجعلنَّـهُ لا يذكر اسمي مدى الحياة بغير البكاء والأسف والحسرة**)(كامل، كيلانـي، قصـة صـراع الأخوين:١٦)، والحدث الثاني الذي غمر دُرُونا الفرحة هو عندما حذق أرجونا فن رميّ السهم من قوسه وإصابة الهدف مكتفياً بالسماع من دون النظر بالعين وفي الظلام، فأخـذ بتدريبـه متحمساً ومهنئاً، فكان بارعاً على العكس من أبناء عمه واخوانه، فـأدرك معلمـه دُرُونـا أنَّ أرجُونا اسمهُ سيدوي في الآفاق في رماية السِّهام، فكان ابن عمّه دُريُـدهانا قـد عَلِـمَ بهـذا الإعجاب والحفاوة بشجاعة أرجُونا فانتابه الحقد على ابن عمّه لما انماز به من البراعة، فكاد الحسد يزهق رُوحهُ الشريرة الخبيثة فراح يُحرق الأُرَّم أي تحتك اسنانه بعضها بـبعض مـن شدّة الغيظ(يُنظر: كامل، كيلاني، قصة صراع الأخوين: ١٩)، فكان مظهر الاستقواء في هذه القصة مبنيّاً على الغيرة والتحاسد والبغض وإذلال الآخر.

٣-التَنَمُّر أو الاستقواء على حقوق الآخر: وفي هذا النوع من الاستقواء يكون فيـه الفـرد متصرفاً بحقّ غيره كيفما يريد في مصلحته، ويبخس حقَّ غيره أو عدم ارجاعـه، أو اتلافـه بدافع الأنانية أو الحسد، أو الغيرة(يُنظر: الصبحيين، علي موسى،٢٠١٣ :١١) وهذا ما حقّقهُ كامل أديب في قصة (ثمرة الخلاف) التي جعل كامل كيلاني التفاحة محور الحدث فيها شدّ ما كان موقع الخلاف فيهما بين الأخوين(سمير ومروان) المشاغبان والعنيدان، فكان جوُّ الخلاف والنزاع والخصام سائداً بينهما، فعوّل الأديب كامل إلى إدخال شخصية ثالثـة تتشـارك مـع الحدث وتتفاعل معهُ وهي شخصية(العم جُحا) لفضِّ النزاع بين الأخوين بسبب قسمة التفاحـة بعد أن طلب الأخوين أن يكون(العم جحا) حاكماً بينهما بعد أن كان عائداً إلى بيته فاسـتوقفاه هذان الشقيقان، وهما يتصايحان ويتنازعان بسبب هذه التفاحة، فقال لهما: (**كيف اختلافكما أيُّها الأخوان؟ وفيمَ أنتما مختلفان؟**)(كيلاني، كامل، قصة ثمرة الخلاف: ٨) فاندفعا إليه بسـرعة وقالا: أنتَ عمُّنا، فأحكم بيننا بما تراهُ صحيحاً، فربتَ على كتفيهما، وتعاطف معهما؛ كي يُهدأ من رَوعهما، فاستمع إلى سبب الخلاف بينهما، وقصّ إليه أولاً سمير الصغير بأنَّ هذه التفاحةُ المقسومة التي تراها يا عماه اشتريناها من االبقّال، وكلٌّ منّا أدّى نصف ثمنها، فطلبتُ من أخي

مروان أن أشقُّها على نصفين ، فقال لي أنا سأُريحُك من تقسيمها، فكان غير منصفاً في القسمة، فألقى إلي بالنصف الأصغر، وخصَّ نفسهُ بالنصف الأكبر(كيلاني، كامل، قصة ثمرة الخلاف: ٧-١٠)، فكان الأسلوب التنمّري في هذه القصة واضحاً في تصرف الأخ تجاه أخيه الأصغر بالتعديّ وعدم العطف عليه.

٤-**التَنَمُّر الجسدي:** أو الاستقواء الجسمي، ويحدث هذا النوع بفعل الضرب والرفس والقرص والصفع والسحب أو الإيقاع أرضاً أو اجبار الضحية بأذية نفسها كالانتحار أو إيقاع الضرر بالنفس كأن تكون هذه الأذية الجرح بآلة قاطعة أو تناول الأدوية المسمومة، أو قد يجرُّ الأمر إلى حالة الاغتصاب(يُنظر: سلوك التَنَمُّر عند الأطفال والمراهقين: ١٠)، وخير مَنْ يُمثل هذا الشكل من التَنَمُّر هي قصة الأمير المسحور، وقد أدار الأديب كامل أحداثها لأميرة جميلة اسمها(ماجدة) تعيش مع وصيفتها (حليمة) في دَسْكَرَة* صغيرة منعزلة بعيداً عن الناس وأصوات المدينة، فلم تتصل بأحدٍ من الجيران ولا تسمح لنفسها بزيارة أحدٍ، ولا أحد يعرف بأمرها، فكانت تلهي نفسها بأعمال الدَسْكَرَة طول وقتها، عندها بقرةٌ تدرُّ عليها اللبن كلَّ يومٍ، وقطٌّ يهمُّ بمطاردة الحشرات والفئران، وحمارٌ قوي ينهض بكلِّ ما تحملهُ إياه من أكداس الفاكهة والخُضر والبيض إلى السوق البعيدة مع الخادمة حليمة لبيعها، وفي إحدى الأمسيات كانت حليمة منصرفةً لحلب بقرة سيدتها كعادتها، وكانت ماجدة مشغولة بإعداد العشاء، فلما نَضِجَ الطعام وضعتهُ على المائدة، وأحضرتْ حليمة بعض نبات الكَرِيز ملفوفاً في أوراقه الخُضْر، ووضعتهُ على المائدة وذهبت تكمل عملها، وما كادت ماجدة من إنهاء إعداد الطعام حتّى ظهرَتْ أمامها فجأةً ضِفدَعٌ كبيرةٌ الجسم، عظيمة الحجم، وبشعة الهيئة، مندفعةً إلى التهام الكَرِيز بشراهةٍ ونَهَمٍ، فصاحَت الأميرة ماجدة بالضفدع بغيظٍ وعصبيةٍ(-يُنظر: كيلاني، كامل، قصة الأمير المسحور:٩-١٠) قائلةً: (**يا لَكِ من ضفدعٍ خبيثةٍ! أتحسبينَ أنَّكِ ناجيةٌ من العِقاب، أيُّتها الحمقاءُ الطَّائشة؟ كلا لا خلاصَ لكِ منّي، ولن أُقصِّرَ في تأديبِكِ، حتّى لا تعودي إلى مثلِ هذا النَّهَمِ المرذُولِ مرّةً أخرى**)(يُنظر: كيلاني، كامل، قصة الأمير المسحور:١٠)، فجذَبَتْ ماجدة أوراق الكَرِيز إليها وركَلَتْ الضِفدَع ركلةً قويةً بقدمها، طوَّحَت بها خطواتٍ متعددة، وكادتْ القذف بها خارجاً -ولكن ظهر ما لم يُحمد عُقباه- لأنَّ الضفدع تبيّنتْ في حقيقتها جنّية تُعرَف بأميرة الزوابع فقابلَتْ الأميرة ماجدة بالغيظ والغضب، فوقفتْ على قدميها وفتحت فاها وضمّتهُ، وتقذف الشَّرر من عينيها، وتجلجل الصوت من حنجرتها، فوقفتْ ماجدة متعثّرة الخطوات تبحث عن المِكْنَسة لتطردها، فأشارتْ لها الضِفدع بتحدٍ وعِناد بقولها: أ كذلك تُسيئين إليَّ على غيرِ سابقِ معرفة بيّ، فهممتي إليَّ بالتحقير والركلِ وضننتي عليَّ بقليلٍ من أكل أوراق الكَرِيز، وهي فاكهةٌ أتلذذها، أهكذا تقابلين الإحسان بالإساءة ؟ فلقد

جئتُ داركِ مستبشرةً إليكِ بمفاجأة؛ لكنكِ قابلتيني بمقابلةٍ سيئةٍ، فعاقبتها وأفجعتها في وليدها الذي حوّلتهُ إلى دُب، فما أن أتمّت الضِفدع أميرة الزوابع وعيدها حتى قاطعتها قُبَّرَة واقفة على الباب تعرف بأميرة التوابع، فقالت لها تراجعي واصفحي عنها، فالعفوّ من شيم الكرماء؛ لكنّ الضِفدع لم تسترعِ لاستعطافها وتوسلها، وطال النقاش بين الأُختين ولم تزدد الضِفدع إلا عتوّاً وعناداً واستكباراً، فقالتْ لها القُنبَرَة بلهجةٍ صارمة ما دُمتِ لم تتورعي لرجائي؛ فأنّي آمُركِ بما لي من قوةٍ أن تبقي في هذه الصورة القبيحة، ولا تفارقيها بعد اليوم، ثُمّ هوّنت على الأميرة الأمر واستعطفتها بأن تلزم بحبل الصّبر، وتنقشع الغمامة، وسترينَ كيف يسترد طفلك جماله وبهاءه وكماله، ويعود إنساناً كما خلقهُ الله(-يُنظر: كيلاني، كامل، قصة الأمير المسحور: ١١-١٣). ففكرة القصة أشار بها الأديب كامل عن تجنب البخل والتعامل الحسن في كلِّ المواضع، وتجنب الجور والعنت والعصيان، والعفوّ عند المقدرة.

ج-مضامين القيم الأخلاقية والتربوية لقصص الأطفال المختارة -في دراسة البحث-ودورها في توجيه السلوك الإيجابي في الابتعاد عن التَنَمُّر.

يعدُّ أثر تربية الأطفال بطريقة القصة والحوار من الوسائل الناجحة والأكثر ملاءمةً في نفسية الطفل والتحكم بقدراته الإدراكية؛ لتزويدهُ بالغذاء الروحي والثقافي والتعليمي، ولا سيّما إذا رأى الطفل هذا الأدب منسجماً مع فهمه وإمكاناته، فيميل إلى سماعه بمجرد ما يتصل بلغتهِ، فيصبح مدركاً لفهم أساليب الحياة فضلاً عن إثراء الجانب اللغوي عنده، وقد حرص الأديب كامل بشرح الجوانب الأساس في قصصه-التي اختارتها الباحثة- بأنّها تتعلق بمضمون القصة نفسها، ملتزماً بوضع مقدمات لها كشفت عن فكره ودوافعه في التأليف بخلاف غيره من المؤلفين الذين يتجاوزونها بحجّة أنَّ الطفل يباشر إلى قراءة القصة مباشرةً من دون الالتفات إلى المقدمات، وفي مقدمات قصص الكيلاني يعمد إلى خطابهِ التربوي والأخلاقي لاستعطاف القارئ الصغير ونصحه وإرشاده المباشر بقولهِ: **أيُّها الصغير، عزيزي أيُّها الطفل الصغير**(يُنظر: الأميرة القاسية: ٢٢. وثمرة الخلاف: ١١. والأرنب العاصي: ٧) فانمازت ألفاظه بالرقة والسهولة، وقد يعمد إلى تفسير الغريب أو الغامض منها، بشرحها وتوضيحها في الحاشية، وهذا ما حرص عليه كامل كيلاني في اكتساب القارئ الصغير القدرة على البيان والإنشاء متخذاً من قصصه وسيلةً مشوقةً في المحادثات باللغة العربية الأصيلة في عروبتها التي لا يشوبها ابتذال ولا سماجة ولا اسفاف أو انحدار في الذوق السليم، وتضمين قصصه نصوصاً شعرية تعوّد الطفل على استقاء القيم الأدبية التي تُهذب أسلوبه وترشقه في التعامل مع الآخرين بالاحترام والتهذيب، كما في أنشودته التي أجراها على لسان جدِّ الأرانب

ابي نبهان ملخصاً فيها تجارب الجدِّ وخبراته في الحياة لتحذير أحفاده الأرانب من الذهاب إلى الغابة والوقوع هلاكاً برصاصات الصيَّاد(كيلاني، كامل، قصة الأرنب العاصي: ٨) وهذا ما دأب عليه كامل كيلاني بقوله: إني **(حريصٌ على تسهيل القراءة؛ ليَبهَج القارئ ويمتعهُ من غير عناء)** (بريغش، محمد حسن، أدب الأطفال أهدافهُ وسماته، ١٩٩٧م: ١٥.) فضلاً عن ذلك فأنَّ هذه المقدمات تتسم بالجاذبية والتشويق لدفع الطفل إلى القراءة، وإثارة حواسه الإدراكية الواعية التي تُبعدهُ عن الأفكار المعادية المثيرة للتنمر؛ لأنّهُ يثق بدقّة فهم الطفل وذكائه، ففي القصص المختارة وجدتهُ الباحثة قد استعرض ألوان حياة الأمم، كما يرى القارئ في دراسة الباحث في قصتي (صراع الأخوين) و(الأميرة القاسية) فهما من التراث الهندي، وقد عالج فيهما الأديب كيلاني العادات والتقاليد لهذا التراث؛ ليجعل الطفل يدرك ويتأمل فيما يقرأ كاشفاً لهُ أخلاق الناس وحقائقهم في الحياة، في حين مزج كيلاني في قصصه بين مهارتي التسلية والفائدة، فما رأى الطفل نفسه يتسلى في تجلي المعارف، فيسعى إلى شرح دقائق الحياة وأسرار النفوس؛ لتُنير لهُ السُبُل فيمشي على طريق الهدى، فيُريه عاقبة الحسد وإثم الحقد وعقوبة الغدر، وكيف تنتهي هذه المساوئ بالوبال على مرتكبيها وتحطّهم إلى أسوء منازل المهانة والشّقاء، ويسعى بالطفل إلى أن يتيقّن ذلك، ويعرفهُ كيف ينتصر الحق على الباطل في آخر الأمر، والعدل على الظلم، والالتزام بالنصح ضد العناد والكِبَر والتواضع ضد الغرور، ثُمّ يلقى المتنمرين من العقاب والتنكيل جزاءً بما ارتكبوهُ من الإثم والاعتداء على الآخرين وهذا ما رأيناهُ في القصص، داعياً إلى عدم الاستهانة بما تفرضهُ الأخلاق الفاضلة من أدب الحوار والمخاطبة؛ لأنَّ هدفهُ الأول من التأليف في هذا الأدب هو تمتين الجوانب التربوية والأخلاقية والمعرفية واستملاح الطرائف الماتعة؛ ليرتقي بأسلوب الطفل وشخصيته إلى مصاف الرقي في أخلاقهِ وسط سردٍ أخلاقي وتربوي نافعين يجعلهُما كامل كيلاني في آخر كل قصة مستخلصاً الدروس المفيدة للقارئ الصغير.

نتائج البحث. بعد هذه القراءة الماتعة والممتعة في أدب الطفل الذي ألّفهُ الأديب الكبير كامل كيلاني، وما أظهرهُ البحث في هذه الرحلة من الكشف عن هذه الشخصية العبقرية وما أضفتهُ إلى غذاء الأدب جنساً جديداً راقياً يخلد في مصاف العلم والمعرفة للطفل، فكان لهُ الفضل في تهذيب أسلوب الطفل والارتقاء به إلى مستوًى بعيد عن الابتذال والتنمر أو الاستقواء ضد الآخر الذي قد يكون والدهُ أو والدته أو صديقهُ أو جارهُ أو أخوته أو معلميه، ولا شكّ أنَّ كيلاني كان قادراً على تمثل مسرح القصة بأحداثها وشخوصها بصور حيّة بديعة قريبة من تأملات الطفل وخياله واستشعاره الأحداث التي تُصيب أبطالها فتَمثُل الصور أمامهُ فعرّفهُ طبقات الناس بين شحيح قاسي القلب وشرير، أو الشكل البشع الكريه، أو تقاسيم الوجه الخبيثة

التي تنمُّ عن الدهاء والمك، كُلّ هذه الصور تغلغلت في قصص كامل كيلاني، وعرّفها للطفل؛ كي يوازن بين الصحيح فيتبعه، وبين الشّر فيبتعد عنهُ. فضلاً عن ذلك فقد تمكّن كيلاني من خلقَ توجهٍ أدبي أخلاقي يجعل الطفل مبتعداً عن الأخلاق السيئة كالعناد والتذمر وغيرها والاستقواء. ولا سيّما قد نوّر البحث فكر الطفل وعرّفهُ بصور التَنَمُّر وأنواعه عبر نتاجه الأدبي، وقد كان التنمر اللفظي أكثر نسبةً من الأنواع الأُخر في قصصه المختارة.

التوصيات. -للتنمر أبعادٌ شخصية ونفسية واجتماعية-كما تبيّن عبر دراسة البحث-ولا سيّما نحن في مجتمع إسلامي يبغض الحاق الأذى بالآخرين، وبخاصة الأطفال؛ لأنَّ إحساسهم بالسخرية والاستهزاء مع الضرب والصفع والإهمال يجعلهم ينطوون على أنفسهم ويأخذون بالعزلة، وعدم الاندماج في المجتمع، وهذا يصحبهُ التأخر الدراسي، والشعور بالعجز والضّعف.

-يدفع التنمر إلى الانتحار، وهذا يتأتى عبر غياب المراقبة الأسرية في فهم تصرفات أطفالها، والوقوف على مشكلاتهم السلوكية،

-غياب الحوار المفتوح بين الطفل المتنمر ووالديه ومناقشته بطريقةٍ هادئة للوقوف معه على الأسباب المؤدية إلى هذا التصرف وما هي النتائج الخطيرة على الطفل المستقوي

-الوقوف على الاحباطات التي يتعرض إليها الطفل المتنمر أو المتنمر عليه سواء في البيت أم المدرسة، وهذا يحتاج إلى التربية الصالحة والمتابعة المستمرة التي تساعدهم للتفريق بين العادات السلوكية النافعة والضارّة، كما أنَّ العنف الأسري ومشكلات التفكك الأُسري كالطلاق، والفقر يزيد المشكلة سوءاً؛ لأن الطفل سينشأ وسط هذا الجوّ متطبعاً بالعنف، فيميل إلى ممارسة هذا العنف مع أصدقائه في المدرسة، وتجنب التدليل الزائد عن حدّهُ للأطفال يؤدي إلى إعاقة نضجهم عن التصرف المصيب الناضج، وقد يتطور الأمر في المدرسة فيعتدي التلميذ ليس على زميله فحسب ؛ بل على معلمه أيضاً وهذا سببهُ غياب الجانب الأخلاقي، مع حضور الدور الفاعل للمدرسة في تعليم الطلاب مبادئ الأخلاق والاحترام ونبذ ثقافة العنف وإحلال محلّها مبادئ المحبة والتسامح والإيثار وتقديس العلم، و يجب على المدرسة أن تعتني بالأنشطة الرياضية والاجتماعية، وليس الواجبات الدراسية فقط؛ لأنّ الطلاب سوف لا يجدون الوسيلة التي ينفسون عنها فيمارسون هذا النوع من السلوك ضد الآخر لذا يتوجّب على المدرسة أن تضع القوانين الصارمة في منع الأذى بين الطلاب، وعلى المعلم أن يجيد مهارات التواصل وإصلاح النزاع بين الطلاب، فضلاً عن ادراكهِ بأنّهُ القدوة الحسنة لطلابه فعليه أن

يبتعد عن الألفاظ النابية المسيئة والتي لها وقع مؤذي أشد من العقاب الجسدي، وإلـــزام دور الإرشاد المدرسي بتثقيف الطالب ثقافة التسامح ونبذ العنف تجعلهُ أكثر تحضراً في ســـلوكه. كما أنَّ الثورة التكنلوجية في وسائل التواصل التي تُعنى بنشر الأفلام التي تُبيح نشـــر ثقافـــة العنف، وتؤكد الانتصار إلى الأقوى، وإنْ لم يكن لهُ الحق من أجل الســـيطرة علـــى حريـــة الآخر، أو ميل الأطفال إلى الألعاب الألكترونية العنيفة، تجعلهم عنيفي الطِباع، فعلى الأهل أن يوجهوا أولادهم الوجهة الصحيحة في هذا الجانب، وأن يقوموا باستثمار أوقات فراغهم بزيارة الأهل والأقارب لتقوية العلاقات الاجتماعية وأواصر المحبة والاحترام بـــين أفـــراد الأســـرة الواحدة، فلا يحس الطفل بأنّهُ منبوذ أو متروك الأهمية، كما يُحبذ على الوالـــدين أن يبـــادلوا أطفالهم بأسلوب المكافأة والتعزيز كأن يكون شراء هدية من الأقلام الملونـــة فـــي الرســـم أو مجموعة من القصص المفيدة التي تساعد على حبِّ القراءة والمطالعة والمتعة.

المقترحات. عبر دراسة البحث وجدتْ الباحثة أنَّ هناك أهدافاً غائمة في واقع الطفل العراقي تحتاج لتنمو وتكبر إلى أهدافاً أكثر وضوحاً وتحديداً وقابليةً للتنفيذ، إذا ما توافر لها ما يأتي:

-إعداد برامج ثقافية أكثر تكاملاً تحدد منظور المستقبل العربي والرؤية الواضحة لبناء نوعية الطفل وشكل المجتمع، بمواجهة تحديات هذا المستقبل ومتغيراته.

-التطوير الكامل والبنّاء للثقافة العربية، وفي المجالات كافة؛ كي تصبح ثقافة تربوية قيميـــة علمية معاصرة تحافظ على التراث، والهوية الإسلامية التي تحافظ على التربية والدين علـــى حدٍّ سواء، وفي الوقت نفسه تُسهم في التقدم والازدهار.

-تهيئة برامج تربوية هادفة تستجيب للمراحل العمرية كافة من المهد إلى اللحـــد وبمرونـــة، قادرة على الانسجام مع تنوع البيئات العربية والحاجات المتعددة.

-تشجيع التعبير الحر للطفل من قبل الأسرة والمدرسة عن طريق تنميـــة الخبـــرات اللغويـــة والنفسية والخيالية للطفل، وتنمية المواهب لديهم عن طريق المسابقات في الأنشطة التعليميـــة واللغوية والرياضية.... وغيرها.

مصادر البحث ومراجعه.

-القرآن الكريم.

-أدب الأطفال أهدافهُ وسماته: محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، بيـــروت-لبنـــان، ط٣، ١٩٩٧م.

-**أدب الأطفال:** حنان عبد الحميد العناني، دار الفكر، الأردن، ط٤، ١٩٩٩م.

-**وأدب الأطفال دراسة وتطبيق:** عبد الفتاح أبو معال، دار الشرق، عُمان-الأردن(د.ت).

-**أدب الأطفال فلسفته،** فنونه، وسائله: هادي نعمان الهيتي، الشؤون الثقافية بغداد بالاشتراك مع القاهرة، ط٢، ١٩٨٦م.

-**الأرنب العاصي:** كامل كيلاني، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١١م.

-**الأميرة القاسية:** كامل كيلاني، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

-**الأمير المسحور:** كامل كيلاني، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠م.

-**ثمرة الخلاف:** كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٠م.

-**ديوان عمر ابن ابي ربيعة المخزومي:** قدّم لهُ ووضع هوامشه وفهارسه، فايز محمد، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٦م.

-**السيرة النبوية (سيرة ابن هشام):**ابن هشام الحميري(ت٢١٨ه) دار المعرفة، نويسنده، ط٢.

-**سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج:**د.مسعدأبو الديار، مكتبة الكويت الوطنية، ط٢، ٢٠١٢م.

-**سلوك التنمّر عند الأطفال والمراهقين:** د. علي موسى الصبحيين ود. محمد فرحان القضاة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية-الرياض، ط١، ٢٠١٣م.

-**صحيح الجامع الصغير وزياداته:** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، (د.ت).

-**صراع الأخوين:** كامل كيلاني، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١١م.

-**الطفولة في الإسلام:** حسن ملا عثمان، دار المريخ، الرياض-السعودية، دار المريخ، ١٩٨٢م.

-**الطبيعة البشرية:** ألفريد آدلر، ترجمة: عادل نجيب، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٥م.

-**لسان العرب،** جمال الدين ابي الفضل ابن منظور الإفريقي(ت٧١١ه)، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

-**مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مطبعة الرسالة، ط١، ١٤٢١ه

-**المشكلات الاجتماعية-دراسة في علم الاجتماع التطبيقي**: د. حسين عبد الرحيم أحمد رشوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية-مصر، ٢٠٠٩م.

-**المعجم الوسيط**: قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيّات وآخرون، الناشر، مكتبة المرتضوي، مط: باقرى، دار المسرّة، ط٢، ١٤٢٧ه، ط٢، مصر-القاهرة، ١٩٦٠م.

المقالات.

-**أدب الطفل... تاريخه وروّاده**: رؤوف بن الجودي، مقال مكتوب بتاريخ ٢٠١٨/١/١ في شبكة المعلومات بعنوان الجزيرة نت، تاريخ الزيارة الساعة ٨:١٦ دقيقة، ٢٠٢٣/٢/١٠م.

-**أدب الطفل-مفهومه وأهميته**: د. عامر العسيري، سلطنة عُمان، مقال مكتوب بتاريخ ٦٠مايو، ٢٠١٨، الساعة ٨:٤١ دقيقة بتوقيت مسقط.

-**التَنَمُّر مُحَرَّم دينياً مُجَرَّم أخلاقياً**: د. أحمد الطّيب (شيخ الأزهر)، مقال في جريدة الوطن، شركة الوطن للصحافة والنشر، بتاريخ ٧ ربيع الثاني، ٢٠٢٠م.

-**كتب ومؤلفات كامل كيلاني)**، الناشر مؤسسة هنداوي مقال مكتوب في شبكة المعلومات: https://www.hindawi.org/contributors تاريخ الزيارة الساعة ١٠:٤٥دقيقة، ٢٠٢٣م.

-**نُبذة عن كامل كيلاني (مقال مكتوب)** بقلم مها دحّام، تدقيق: هشام القيسي، ٩ ديسمبر ٢٠٢١م.

-**نُبذة عن كامل كيلاني**: بقلم نانسي دقماق، مقال مكتوب في شبكة المعلومات stor.com ، بتاريخ ١٠:١٠ دقيقة في ١٨ نوفمبر ٢٠١٩م.